

♦ من العهد الجديد :

" مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد " (متى 4 : 10)

" فقال له الكاتب جيدا يا معلم الحق قلت لأن الله واحد وليس آخر سواه "

(مرقس 12 : 32)

" كيف تقدرون أن تؤمنوا ، وأنتم تطلبون مجدا بعضكم من بعض . والجهد الذي من

الاله الواحد لستم تطلبونه " (يوحنا 5 : 44)

" أنت تؤمن أن الله واحد ، حسنا تفعل " (يعقوب 2 : 19)

" وأما الوسيط فلا يكون لواحد . ولكن الله واحد " (غلاطية 3 : 20)

" لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس " (1 تيموثاوس 2 : 5)

نوع وحدانية الله :

من الواضح أن وحدانية الله تختلف عن وحدانية الانسان . فالانسان محدود بوحدانيته

. لا يمكن لأنسان مثلا أن يكون في أمريكا الشماليّة وفي الشرق الأوسط في نفس

الوقت . ولكن الله تعالى يمكنه أن يكون على عرش السماء . وفي نفس الوقت على

هذه الأرض . هذا ليس مستحيلا أو صعبا عند الله . ولا نقصد هنا أن جزءا منه في

السماء وجزءا آخر على هذه الأرض بل أن الله بجلاله يكون على عرش السماء وعلى

الأرض في وقت واحد ، وهذا هو فعلا ما حدث في مجيء المسيح على الأرض . وهو

ما نسميه التجسد . سمعنا عن ملوك عظماء كانوا ينهبون الى بيوت الفقراء بملابس

بسيطة وبدون خدم ولا حشم لكيلا يخيفوا أولئك المساكين وليتحدثوا معهم

ويساعدوهم ،

ولا شك أننا نعجب بمثل هؤلاء العظماء لأنهم قاموا بعمل نبيل . فكَلَمَا كان الانسان

عظيما كَلَمَا أعجبنا بتواضعه . ولكن من هو أعظم الكل ؟ أليس هو تعالى ؟ ومن هو

أنبل النبلاء ؟ أليس هو الذي خلقهم جميعا ؟

خلاصة القول اذا هي أن الله واحد ولكن وحدانيته ليست كوحداية الانسان .

فإنه ليس محدودا . ولا يمكن للعقل البشري أن يسر أغوار اللاهوت . وإنما يليق

بالانسان أن يقف خاشعا أمام ما أعلنه الله عن نفسه .

ما أعلنه الله :

لا يمكن للانسان أن يعرف الله معرفة حقيقية الا عن طريق الاعلان الالهي

. اذ لا يمكن للانسان المحدود أن يدرك طبيعة الله غير المحدود ولذلك نحتاج أن نعرف

ما أعلنه الله عن نفسه . ومن الأكيد أن كلام الله يبقى الى الأبد ، كما قال النبي قديما

" الى الأبد يارب كلمتك مثبتة في السموات " وكما جاء في العهد الجديد : " كلمة

الله الحية الباقية الى الأبد " (رسالة بطرس الأولى 1 : 23 - 25)

طبيعة اللاهوت :

قبل صعود المسيح الى السماء ، أوصى تلاميذه قائلا : " دفع اليّ كل سلطان ، في

السماء وعلى الأرض . فاذهبوا وتعلمنوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن

والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به . وها أنا معكم كل الأيام

الى انقضاء الدهر " (متى 28 : 18 - 20) . لنلاحظ هنا أنه لم يقل لهم عمّدوهم

باسماء الآب والابن والروح القدس بل باسم الآب والابن والروح القدس ، فهو اسم

واحد ، اسم الله . ولكن قد يعترض شخص ويقول كيف يمكن أن يكون ذلك .

والسبب في الاعتراض هو محاولة تطبيق علم الحساب والطبيعة على اللاهوت . وهنا

الخطأ . فالله تعالى الذي فرض على خلقته قوانين الطبيعة ، ليس هو خاضعا لهذه

القوانين . ولا يمكننا أن نفرض ما ينطبق على المادة حين نتكلم عن اللاهوت .

الآب والابن والروح القدس اله واحد :

رأينا قبلا أن الكتاب المقدس يشهد بكل وضوح أن الله واحد . والآب سئرى كيف

ينسجم هذا مع بعض الآيات التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس

1 - " عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " . (متى 28 : 18) فهو اسم

واحد كما رأينا .

2 - قال المسيح عن المؤمنين الحقيقيين ، أي الذين قبلوه في قلوبهم فولدوا ولادة

جديدة : " حراني تسمع صوتي ، وأنا أعرفها فتبعني ، وأنا أعطيتها حياة أبدية ،

ولن تهلك الى الأبد ولا يحفظها أحد من يدي . أبي الذي أعطاني اياها هو أعظم

من الكل . ولا يقدر أحد أن يحفظ من يد أبي . أنا والآب واحد . " (يوحنا

10 : 27 - 30)

3 - " قال له فيلبس ياسيد أرنا الآب وكفانا . قال له يسوع ... الذي رأيته فقد رأي

الآب .. أنا في الآب والآب في ... الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال صدقوني

أني في الآب والآب فيّ .. " (يوحنا 14 : 8 - 11)

4 - " ... ان كان روح الله ساكنا فيكم . ولكن ان كان أحد ليس له روح المسيح

فذلك ليس له (أي لا ينتسب للمسيح) (رومية 8 : 9)

5 - " لأن من من الناس يعرف أمور الانسان الا روح الانسان الذي فيه . هكذا أيضا

أمور الله لا يعرفها أحد الا روح الله " (1 كورنثوس 2 : 11)

6 - " فقال بطرس لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس ... أنت

لم تكذب على الناس بل على الله " (أعمال الرسل 5 : 3 ، 4)

7 - " أنا بروح الله أخرج الشياطين ، فقد أقبل عليكم ملكوت الله . " (متى

12 : 28)

بالإضافة الى هذا ، هناك آيات كثيرة تبدأ بالقول " هكذا قال الرب " وتقتبس في

مكان آخر من الكتاب المقدس مبتدئة بالقول " هكذا قال الروح القدس "

فترى أن الله : الآب والابن والروح القدس ، اله واحد ، وأن الصعوبة هي بسبب

محدودية الفهم البشري ، ومحاولة الانسان في تحليل الله كما يحلل المادة بقوانين الطبيعة

والكيمياء وما شاكلها من العلوم التي تنطبق على المادة لا على اللاهوت .

ما هو المقصود بالآب والابن :

ليس هناك انسان عاقل يعتقد أن الله اتخذ زوجة أو صاحبة ، فهذا الكلام هو تحديف

على اسم الله تعالى . فالله ليس انسانا مثلنا . يقول الكتاب المقدس : " الله روح ،

والذين يسجدون له فالروح والحق ينبغي أن يسجدوا " - أي لا يكون سجدوهم

بمجرد فرائض وواجبات متعلقة بأمور جسدية وأماكن معينة ، كما هو واضح من

القرينة (يوحنا 4 : 19 - 26)